يوميات الحصار في غزة

وصف حي للتنكيل بالمواطنين •• تلف اطنان الفواكه والخضار والحلويات في المحلات التجارية

عانى اهالي غزة الامرين من العقوبات التي فرضتها السلطات الاسرائيلية عليهم بعد قتل الضابط الاسرائيلي رون طال . وتحولت عطلة عيد الاضحى الى "كابوس مخيف" بالنسبة لالاف المواطنين ، ولعل اكثر المتضررين ، هم اولئك الذين "راهنوا" على اجتياز الضائقة الاقتصادية الخانقة ، باستغلال "موسم العيد" . لكن اجراءات السلطات العسكرية حولت مراهنتهم الى خسارة كبيرة بعد "حظر التجول" ، "ومنع السفر" و "اغلاق عشرات المحال التجارية عشرة ايام كاملة.

مدينة تسكنها الاشباح !!

نشرت "جيروزلم بوست" تقريرا صحفيا مطولا ، استعرض فيه مراسلها "غوئيل غرينبيرغ" متاعب اهالي غزة . وكان الصحفي الاسرائيلي ضمن مجموعة من المراسلين الصحفيين اللذين وصلوا غزة في اول ايام عيد الاضحى.

وكتب غرينبيرغ في تقريره قائلا

"بعدفرض حظر التجول على مركزالمدينة وشارع الوحدة ، صار المكان وكأنه مسكون بالاشباح ، فدوريات الجنود الراجلة تسير في شوارع مهجورة ، تصطف على جنباتها المتاجر المغلقة . وعيون النساء تختلس النظرات من وراء شبابيك البنايات العالية".

وفي شارع الوحدة بدت اثار الفزع واضحة للعيان . فعربات الخضار والفواكه متروكة في اماكنها ، ملئى بالبضاعة ، بعدما اضطر اصحابها لاخلاء المكان ،وانتشرت القمامة في كل مكان".

من مفكرة صحفي "شاف كل حاجة"!!

واشار غرينبيرغ الى سلوك الجنود فكتب :

"شاهدت جنودا يضربون اولادا صغارا بالهراوات(لانهم خرقوا حظر التجول) . كانوا يأخذونهم الى زوايا بعيدة عن الانظار حيث ينهالون عليهم ركلا وضربا. كما ارهم الجنود مجموعات اخرى من المواطنين "الجلوس" وايديهم فوق رؤوسهم وعيونهم محملقة في الحائط . وكان اثنان من الجنود يصرخون ويشتمون كل من يتحرك. وتلقى بعض الشبان "الجالسين" صفعات على رقابهم لانهم "تجرأوا" وتحركوا !!

هذا وسجل الصحفي العديد من شكاوي الاهالي اثناء سريان مفعول "حظر التجول" : فبعض العائلات نفذت المؤن لديها ولم تستطع التزود بمؤن بديلة ، وعائلات اخرى حرمت من الخلود للنوم والراحة ، بحجة ان المنازل التي تقيم فيها ، ستخضع للتفتيش ، كما اشتكى اخرون ان الجنود كسروا ابواب منازلهم واجزاء من الاثاث".

واكد تقرير "البوست" ان اجراءات السلطات ضد المواطنين قد "نكدت عيشهم" . ومنعتهم من اداء صلاة العيد ، كما حرمتهم من القيام بزيارات "صلة الرحم" التقليدية .

مع المتضررين

ومن ناحية ثانية ، افادت الانباء ، ان سلطات الحكم العسكري ، عادت وسمحت يوم الاثنين الماضي باعادة فتح المتاجر المغلقة في شارع الوحدة . وقد استمر اغلاقها عشرة ايام كاملة . وقدر مصدر مطلع عدد المحلات المتضررة ب (١٥٠) محلا تجاريا تعيل ١٥٠٠ مواطن . وبين هذه المحلات : مصانع حلويات ، بقالات ، صيدليات ، مصانع بلاط ، وبسطات خضار وفواكه وغيرها من البسطات الموسمية التي تبيع مستلزمات الاعياد. تتصل هذه المحلات على طول كيلومتر . تبدأ من مدرسة الزهراء الثانوية حتى منطقة "الفواخير" .

اجمع المتضررون على وصف ما جرى لهم ، لمراسلنا ، "بالكارثة" . وذكر المواطن "محمد عبد الشافي ان اغلاق محل تركيب الزجاج الذي يملكه عشرة ايام كاملة هو "قطع ارزاق لاولادنا. وهذا ما لا يحتمله بشر" !! . المواطن عبد الشافي يعيل اسرة مكونة من ١٠ افراد ووالديه الطاعنين في السن

اما صاحب الصيدلية الكائنة في شارع الوحدة فلم يستطع بعد تقدير الخسائر التي لحقت بصيدليته . لكنه افاد ان الاضرار تنوعت بين "اتلاف ادوية ، تعطيل عمل الموظفين ، ارباك المعاملات المالية مع البنوك وشركات الادوية الاسرائيلية."

مراسلنا التقى مع اصحاب محلات لبيع الفواكه والخضار وهم يتخلصون من كميات كبيرة من :المانجا والاجاص ، بعدما تلفت . تدير المحل امرأة عجوز وابناءها الصغار ، فالمعيل مريض ويرقد في المستشفى . قالت لنا :خسائرنا اكثر من ٥٠٠ دينار. لقد جهزنا المحل ، بكل ما يتطلبه موسم العيد من فواكه ومكسرات واجبان والبان" . لقد اقفلنا عليها (مضطرين) عشرة ايام . لقد تلف كل شيء "!!

وشرح المواطن رشدي جحا مأساته في العيد فقال :"اعمل في بيع الذرة المسلوقة والمشوية . جهزت بضاعة بقيمة ٣٠٠ دينار. مثلما افعل في كل عيد . مصيبتي انني استدنت المبلغ من اصدقاء . كنت امل ان ابيع الذرة ، واسدد الدين ، وادفع ٥٠ دينارا هي تكاليف عملية جراحية لطفلي البالغ من العمر ٦ شهور . ولكن ضاع كل شيء".

ان ما حصل مع بائع الذرة و "الفاكهاني" قد حصل مع اصحاب محلات بيع اللحوم والحلويات. كما عانى اصحاب معامل البلاط المجاورة مثل فارس الاشرم وسعدي الحايك ووليد الحايك ومصنع الخزندار . فقد تعطلت اعمالهم طوال الايام العشرة.

وقدرت الخسائر بعشرات الالاف من الدنانير .

•••••••••••••••

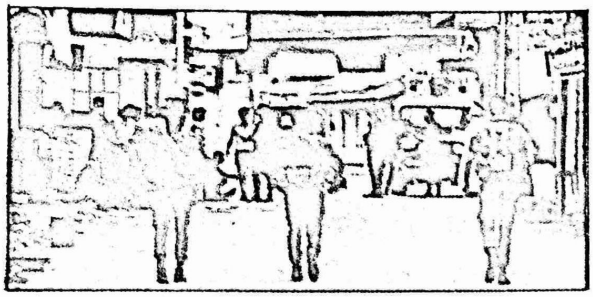

يمنعون التجول على اهل المدينة حتى تبقى الشوارع لتجولهم فقط !!

تعرضت اطنان الخضار والفواكه للتلف جراء منع التجول وضاقت بها الحاويات

صديق جديد ونشاط مشجع

وصلتنا رسالة من طالب فلسطيني يدرس في الاتحاد السوفييتي، اسمه ب.أ.طارق غمرنا بعبارات المديح التي حملتها رسالته طالبا منا قبوله في اسرة اصدقائنا الكبيرة في الوطن وخارجه. ونحن اذ نرحب بصديقنا، فاننا نشكره على ملاحظاته، ونعتبر ان مديح اصدقائنا يفرض علينا المزيد من المثابرة في تقديم كل ما هو جديد وحيوي ومهم لهم.

وقد اثار صديقنا من خلال رسالته مشكلة، طالبا منا نشر رأيه فيها، لما فيه مصلحة ابناءالمناطق المحتلة الدارسين في الخارج، وهي مشكلة تجديد وثيقة السفر الاسرائيلية "لاسي باسيه".

حيث ينتقد صديقنا اهمال بعض الطلاب تجديد وثائقهم في الوقت المناسب وما يترتب عليه من حرمان من العودة الى الوطن. بكل ما يعنيه اللجوء والحرمان من الوطن من الم ومعاناة لا داعي لشرحها. ويعتبر صديقنا ان الاهمال في تجديد هذه الوثيقة خطأ من الطالب ضد نفسه وعائلته وشعبه، وخدمة لاعدائهم.

وينصح الصديق ب.طارق الطلبة، بان يتوجهوا الى موسكو، حيث مقر السفارة الايرلندية المسؤولة عن وثائق سفر الطلبة الفلسطينيين، وان يقدم طلبا لتجديد وثيقة السفر قبل انتهائها بشهرين، ليضمن تلقي الاجابة في وقت مناسب يمكنه من التصرف الصائب. وبعد شهر يأتيه الرد بالموافقة او الرفض، ويستطيع في هذه الحالة اخذ الاحتياطات اللازمة".

مرة اخرى مرحبا بصديقنا وشكرا على ثقته.

...الماء الحار !!

...ل فضاء البيت البلاستيكي ...ى له ، سوى مساحة من ...ض ، وعلى التراب ، كان ...يمكنه وكفيه طريقا ...لاقاة الهواء ، وظل شجرة ...ماء باردة .. وفي لحظة ...ل الغيظ خيل اليه كما لو ...ف مغط ليستقر فوق ...ص البلاستيكي .وفي اللحظة ...ه الاحساس بانه ميت لا ...ت وطأة الاحساس ...ت دموعا ساخنة ، وفي ...الورود الذابلة هي الشاهد ...لحظة الاحتضار .. وهكذا ...ه مسكونة بهاجس ...ه من كفي الوالدة ودموعها ...ت كانت اطياف السحاب ...وكل ما يشكله خصب ...ة صغيرة - لكن ...ة في الحياة يغلب كل ضعفه ...ي الذي يوغل فيه الرعب ...ه بمداهمة الموت يخلق في ...ضعفا قوة ضارية

...لحظة ليست تراجيديا ...ا . انها صياغة متواضعة ...ت صبيا من بلادنا ...ف الورد ، هناك قريبا ...ا . وربما لم تواتيني ...الاحاطة بكل مشاعره ، لكن ...ي سمرة وجهه ، ما ...ة بان شمس هذه الايام ...ه كان يعيد وصف الحالة ...ا بؤسا .. ولا بد كانت ...ة الاحتضار التي انتابته ...ه - حتى وصل به حديثه ...ة خجلة لم تطاوعه في ...ن الرجال !!

...ره الصغير ، كان الصبي ...في وصف البيت البلاستيكي ، ...ة المياه التي لم تسعف ...ن الجفاف ، وكان بين جملة ...ه يستدرك كانما يحس بشك ...ب في صدق الرواية ...ه ، وكان يشخص الجناه ...ا ، واحدا.. حتى يصطف في ...ا طيور من الوجوه القبيحة ...ة ، مسمار يسلم الضحايا ...ا في اخر ، لدرجة يضيع فيها ...ر الجنس الذي يمكن ان تحمله ...ه من خراب في طفولة ...ة الصبي ، وغيره من ...ن يسرقهم السماسرة ...ه كل فجر وينشرونهم في ...ع والمزارع تحت الشمس ، ...ر من الوقائع المرة. اقلها ...ا قاله الصبي بان والدته ...ا قبل ان يصعد الى سيارة ...ه بان يضرب كثيرا اذا ما ...ة الشمس (!!)

...ن لم الاباء والامهات الذين ...ف اطفالهم لدرء جوعهم ...ا . وكثرتهم هذه يجب ...ا على مساحة الخرابة ...ا في حياتنا الى درجة ...ك الاطفال ، على بناعتها ...ا ، وصبلة من اجل الخبز ...ا وكي لا تبقى خرابتهم ...ا كل شيء جميل - ...ن ، معروفون . لا بد ...ا ، افرادا وجماعات ، ...ن في وجه هذه

...ن الفراء بلومونني لانني ...ا كانت عناوين كئيبة" . فما ...ا الوقائع فيها من ...ل هذا العنوان؟ - فالح العطاونة -